في ذلك او الحكمة اخفا اثار القدرة بمباشرة الاسباب المعتادة **وقال** البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية ان للريق مدخلا في النضج وتعديل المزاج حر الجلو وتراب الوطواط تاثير في حفظ المزاج ودفع الضرر وقد ذكروا انه ينفع للمسافر انه يستصحب تراب ارضه ان عجز عن استصحاب مائها حيث اذا ورد المياه المختلفة جعل شيا منه في سقايه ليامن مضرة ذلك **ثم** ان الرقا والعزائم لها اثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول الى كنهها **وقال** النووي يشبه ان المراد بالتربة الاشارة الى النطفة كانه تضرع بلسان الحال انك اخترعته الاصل الاول من التراب ثم ابتدعته من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من كانت هذه نشاته **وقال** النووي وقيل المراد بارضنا ارض المدينة لبركتها وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرف ريقه فيكون ذلك مخصوصا وفيه نظر **وفي حديث** عايشة عند ابي داود والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ثابت بن قيس بن شماس وهو مريض فقال اكشف الباس رب الناس ثم اخذ ترابا من بطحان فجعله في قدح ثم نفث عليه ثم صبه عليه قال الحافظ ابن حجر هذا الحديث تفرد به الشخص الذي **ذكر طبه عليه السلام من لدغة العقرب** عن عبد الله ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ سجد فلدغته عقرب في اصبعه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بانا

فيه

فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت رواه ابن ابي شيبة في مسنده وقال ابن عبد البر وقال صلى الله عليه وسلم من لعقرب بالمعوذتين وكان يمسح الموضع بماء فيه ملح وهذا طب مركب من الطبيعي والالهي فان سورة الاخلاص قد جمعت الاصول الثلاثة التي هي مجامع التوحيد وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا ولقد اوصى صلى الله عليه وسلم عقبة ابن عامر ان يقرا بهما عقب كل صلاة رواه الترمذي وفي هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة الى الصلاة وقال ما تعوذ المتعوذون بمثلها واما الماء والملح فهذا الطب الطبيعي فان في الملح نفعا كثيرا من السموم ولا سيما لدغة العقرب وفيه من القوة الجاذبة المحللة ما يجذب السموم ويحللها ولما كانت في لسعها قوة تاثيرية تحتاج الى تبريد وجذب استعمل صلى الله عليه وسلم الماء والملح لذلك **ذكر الطبس النملة** وهو بفتح النون واسكان الميم فتوح تخرج في الجنب وسمي نملة لان صاحبه يحس فيها كان نملة تدب عليه وتعضه **وفي** حديث مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة **وروى الحلال** ان الشفاء بنت عبد الله كانت ترقي في الجاهلية من النملة فلما هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قد بايعته بمكة قالت يا رسول الله اني كنت ارقي في الجاهلية من النملة واريد ان اعرضها عليك فعرضتها فقلت لبسم الله منك حتى تقود من افواهها ولا تضر احدا اللهم اكشف

Copyright © Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)